ويكون ذلك الكلب محفوظاً عند الباب ممنوعاً عن دخول في البيت لما ورد في
الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع السباع
وهذا القياس قول ابي حنيفة وابي يوسف كذا في المختار مجمع الفتاوى وقال في البستان
روي عن وهب بن منبه انه قال لما هبط ادم عليه السلام الى الارض قال ابليس لعنه الله
للسباع ان هذا عدو لكم فاهلكوه فاجتمعوا وذلوا امرهم الى الكلب وقالوا انت
اشجعنا وجعلوه اميراً فلما راى ذلك آدم تحير فيه فجاءه جبرائيل عليه السلام
فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل ذلك فألفه وتبصبص اليه بذنبه فلما رأت
السباع ذلك تفرقوا واستامنه ادم عليه السلام فبقي معه ومع اولاده الى يوم القيمة
وفي حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي لا يستقبل واستدبرها فان في استقبالها واستدبارها داء ولا يخفى
عليك ان هذا الحديث لا يناسب ايراده في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه
لا يجعل البناء مستقبلاً نحو الشمس اي متوجهاً نحوها بان يجعل بابه جهة الشرق
فان في استقبالها بهذا المعنى داء بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء وفي بعض
الاثار اي الاخبار النبوية لا يخرجن احدكم الى صحة شمع في جوف الليل ومن سنة
البناء ان يبني فيه مرحاضاً بكسر الميم والحاء المهملة للغائط قال في سبعة ابحر المرحاض
والمرحاضة المغتسل والمتوضاء والكنيف والمطرح العذرة والمراد به ههنا غير المعنيين
الاولين بدليل قوله وموضعاً للغسل والوضوء وان يبني فيه بيتاً للضيافة واقامة الضيفان
ففي الحديث ان لكل زكوة وزكوة الدور بضم الدال جمع دار بيت الضيافة وتجصيص
البيت باللبان بضم اللام وتخفيف الباء الفارسية كندر والتشديد الكندر وغيره مما
يتجر به كالمعي ولحصالبان ونحوهما مستحب ولا يتوطن اي لا يتخذ وطناً في
ارض الحرب ففي الحديث انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراً في المشركين اي بين الكفار
مطلقاً من قبيل ذكر الخاص وارادة العام يقال هو نازل بين ظهراً بينهم
بفتح النون ولا نقل ظهرانيهم بكسرها زيدت الف ونون مفتوحة في
لفظ الظهر تاكيداً ومعناه ظهراً منهم امامه وظهراً وراءه فهو مكفوف في
من جانبيه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقاً
كذا في سبعة ابحر ومختار الصحاح فصل في سنن المشي والادابه اذا خرج
الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فيقول
له ملك كفيت وهديت ووقيت فيتنحى الشيطان ويلقاه شيطان آخر فيقول له
كيف لك برجل قد كفي وهدي ووقي ذكره في خالصة الحقايق ويتعوذ

ويتعوذ بالله تعالى من الزلة في بعض نسخ من الذلة والضلال والظلم والجهل
ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في المشي متكفئاً بتشديد الفاء
المكسورة اي مائلاً الى قدامه من كفات الاناء كببته واكفاته امليته كانه ينحط
من صبب بفتحتين ما انحدر من الارض فانه ابعد من الزهد بالفتح والسكون الكبر
والفخر ولا يتبختر ولا يختال بالخاء المعجمة فيهما في المصادر التبختر خرامیدن والاختيال
كردن كشي كردن فانه اي كل منهما علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته بالكسر والسكون
في مختار الصحاح التمطي التبختر ومد اليدين في المشي وهو المراد ههنا ولا يمشي بين
المرأتين لكونه من مظان الفتنة او يترك حافاً بالحاء المهملة والفاء اي
اطراف الطريق وجوانبه للتنبه ويميط الاذى اي يزيل ما يتأذى به عن طريق المسلمين
فانه اي دفع الاذى مكثر للحسنات تكثيراً ويسرع في المرور تحت البناء المشرف
اي العالي المرتفع لكونه مواضع الخطر ومظانه ولا يقعد في الاسواق من غير حاجة
فانها تلهي من الالهاء وهو الشغل والتغفل وتلغي الغاء يعني ان اسواق تشغل عن الامور
المهمة وتبطل الاعمال الصالحة فان استغنت عن دخول السوق فاقل دخول فيها
فانه يقال ان فيها ردة شياطين الانس ويقال انها ذياب عليهم ثياب كذا في البستان
فاذا قعد فيها لا يتحدث مع الناس ادنى حقوقها وهي غض البصر عن المكروهات
وكف الاذى اي عمن يمر بالطريق ورد السلام على من يسلم عليه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واغاثة الملهوف اي المتحير في امره او المظلوم المستغيث وارشاد الضال
اي هداية الى الطريق وتعرف الضالة وهو ان ينادي ويقول من سمعه بشؤ الضالة
فوالله على وستر الاذى من النخامة التي تلفظ من الفم والعذرة بفتح العين وكسر الذال المعجمة النجاسة
ولا يبزق اي لا يلقى بزاقه بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقى عن شماله ويحك قدميه وفي الحديث
من اراد ان ينجو نجاة من عذاب القبر فلا يبزقن حول المسجد ولا يمشي راكباً و
خلفه المشاة جمع ماش كقضاة جمع قاض فان ذلك من التجبر والتكبر وانه من علايم الشهرة
وكان السلف يجتنبون عن اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا
نحن حول ابي ابن كعب نمشي خلفه اذ رآه عمر رضي الله عنه فعلاه بالدرة فقال رضي الله عنه
انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وخرج ابن مسعود
رضي الله عنه يوماً من منزله فاتبعه اناس فالتفت اليهم فقال متابعاً اي طالباً وقد بين في
موضعه ان ما الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر يحذف الفها نحو عم تقاعم
بنيساء لون الا اذا دخلت على ذا نحو ماذا علام تتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغلق عليه بابي
ما اتبعني منكم رجلان وروي ان رجلا صحب ابن سيرين في سفر فلما فارقه قال اوصني
قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشي ولا يمشى اليك وتسأل ولا تسأل فافعل
وخرج ايوب في سفر فتبعه ناس كثيرة فقال لولا اني اعلم ان الله تعالى يعلم من قلبي اني
لهذا كاره لخشيت المقت من الله تعالى كذا ذكره العالم والمتبحر الفصل المشهور

Copyright © King Saud University